Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

من النحو الى القصديّة قراءة في هرمنيوطيقيا الخطاب القرآنيّ

From grammar to intentionality, a reading in the hermeneutics of the Qur'anic discourse

م. د جنان سالم محمد البلداوي

Lect. Dr. Jinan Salem Mohamed Al-Baldawi

College of Imam Sadiq

Abstract

The research was concerned with revealing the most important mechanisms of hermeneutics of the Qur'anic grammatical discourse in the light of the principle of intentionality, by studying each of: (grammatical structures and their components, Qur'anic readings, endowment, comma, rank, adverbs, inclusion, Arabic movement, Tanween, number) in this sacred discourse, And the statement of its impact in determining the intention of the speaker, and the research concluded that the science of grammar is not limited to the formal rules that link the signs or components of the sentence, but rather it is an interactive system or science in which the sentence does not separate the text from the meaning and intent that the speaker wants, and also concluded that the intent is a cornerstone. It is essential in the architecture of textual meaning, and that every informative objective in the Qur'anic discourse is generated according to a specific strategy, without which that objective would not be achieved.

Keywords: Grammar, intent, hermeneutics, discourse

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٣/٧

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٣/١٨

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية :

النحو، القصد، الهرمينوطيقيا، الخطاب القرآني

المراسلة :

د جنان البلداوي

jinan.salem@sadiq.edu.iq

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الملخص

اعتنى البحث بالكشف عن أهم آليات هرمنيوطيقيا الخطاب القرآني النّحويّة في ضوء مبدأ القصدية، وذلك بدراسة كل من:(التراكيب النحويّة ومكوناتها، القراءات القرآنيّة، الوقف، الفاصلة، الرتبة، الاضمار، الاقحام، الحركة الاعرابيّة، التنوين، العدد) في هذا الخطاب المقدس، وبيان أثرها في تحديد قصد المتكلم، وخلص البحث الى أنّ علم النحو لا يقتصر على القواعد الشكليّة التي تربط بين العلامات أو مكونات الجملة، بل إنّه نظام أو علم تواصليّ تفاعليّ لا تنفك فيه الجملة النص عن معنى وقصد يريده المتكلم، وخلص أيضًا الى أنّ القصد ركن أساسي في معمار المعنى النصيّ، وأنّ كلّ مقصد إبلاغيّ في الخطاب القرآنيّ يتولّد بحسب استراتيجية معينة بدونها لا يتحقق ذلك المقصد، كلّ ذلك كان عاملًا مهمًا في تحديد مبادئ فهم النص القرآنيّ وتحديد مقاصده وتحقيق نجاح التواصل التفاعليّ فيه.

المقدمة

أمّا بعد فلمّا كانت وظيفة اللغة التواصل، ولمّا كانت القصديّة أحد معايير تحقق نجاح ذلك التواصل وجدتني أعمد الى دراسة مبدأ القصديّة في القرآن الكريم لبيان المقاصد الإبلاغية التي يريد المتكلم إيصالها الى المخاطب في هذا الخطاب المقدّس، وذلك على وفق منهج قائم على كلّ ممّا يأتي:

١. التعريف بمصطلح القصديّة وعرض أبرز من اعتنى بدراسته من الفلاسفة والنقاد واللسانييّن والتداولييّن، فضلًا عن تأصيله في التراث العربيّ، وبيان أهميته في تحقق نجاح النص والتواصل اللغويّ.
٢. الكشف عن بعض الآليات التي يستعملها المتكلم في القرآن الكريم لتحديد قصده.
٣. استقراء وجمع النصوص القرآنيّة التي جاءت على وفق هذه الآليات وتحليلها معتمدة المنهج الوصفيّ التحليليّ التداوليّ في ضوء مبدأ القصديّة.
٤. الخروج بنتائج تكشف عن ألوان المقاصد التي جاء عليها الخطاب القرآني على وفق استراتيجيات بُني عليها ذلك الخطاب.

القصدية Intentionality مصطلح أوجده فلاسفة العصور الوسطى، مشتق من الكلمة اللاتينة (intendo)، أو (intentio)، وتُرجمتْ الأخيرة الى الإنكليزية على أنّها(intention)، للدلالة على القصد[١]، وهي عند الفلاسفة :((الفعل الذي يتّجه فيه العقل نحو الموضوع لكي يدركه، والقصديّة هي خاصية الشعور حينما يشير أو يتوجه نحو الشيء ليدركه)) [٢]، وعرّفها سيرل بأنّها: ((صفة للحالات العقلية والحوادث التي يتمّ بها التوجّه الى موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها)) [٣]، أي الطريقة التي يتوجه بها الوعي نحو موضوعه، وهي عنده ((الطريقة الخاصة التي يمتلكها العقل لربطنا بالعالم))[٤]، وعرّفها دو بوجراند بأنّها: ((تتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة، قُصد بها أن تكون نصًا يتمتع بالسبك والالتحام، وإنّ مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

معينة للوصول الى غاية بعينها))[٥]، ومنهُ علم أنّ القصدية تمثّل الجزء الأساس في معمار هندسة النص، وأنّها لا تنفك عن التفكير والإدراك والوعي، فكلّ خطاب أو نص لا يخلو من قصد يؤمه منشؤه، فهو غايته وهدفه ورسالته التي يريد إيصالها الى المتلقي، ومع خلو النص من القصد تنتفي فائدته، وقد أوضح هذا سيرل مبينًا بأنّه يجب أن نفترض أنّ انتاج المرسل كان وفقًا لنوع معين من المقاصد، ليمكن اعتبار الصوت أو العلامة المدونة على الورقة اتصالًا لغويًا، أي رسالة؛ لأنّ اعتبارهما ظاهرة طبيعية يخرجهما من صنف الاتصال اللغوي[٦]، يؤيد ذلك حدّ ابن خلدون للغة بأنّها: ((في المتعارف عبارة المتكلم عن مقصوده)) [٧]، من أجل ما تقدّم كانت القصدية موضع عناية الفلاسفة والنقاد واللسانيّين والتداوليّين، أمّا الفلاسفة فأبرزهم الفيلسوف الألماني فرانز برنتانو في كتابه (علم النفس من وجهة نظر تجريبية)(١٨٧٤)، إذ تعتبر القصدية من أشهر نظرياته بل يُعدّ أول من أحياها وصاغها نظرية متكاملة[٨]، وطوّرها من بعده تلميذه إدمونر هوسرل[٩]، وأمّا النقاد فأبرزهم الناقد الأمريكي إيرك دولاند هيرش في كتابيه (المصداقية في التأويل)، و(أهداف التأويل)، إذ رأى أنّنا لا يمكننا أن نتحدث عن تأويل محدد ما لم نفترض سلفًا قصدًا للمؤلف يوجه ذلك التأويل، مبيّنًا بأنّ لتقاليد الدراسة التأويليّة (الهرمنيوطيقية) هذه جذورها في تفسير الكتب المقدسة[١٠]، وكان ذلك ردًّا على الشكلانييّن الذين ذهبوا الى أنّ اللغة مجرد رموز شكلية لاغين قصد المتكلم، أمّا لسانيو النص فأبرزهم اللغوي الأمريكي (دو بوجراند) في الثمانيات من القرن العشرين في كتابه(النص والخطاب والإجراء)، إذ جعل القصدية إحدى المعايير السبعة لتحقق النصية[١١]؛ إذ إنّ وظيفة النص عنده تكمن في قصديته، وكذلك التداوليون، وأبرزهم أعلام الفلسفة التحليلية الذين اعتنوا بدراسة فلسفة اللغة العادية، كفنغتشاتين، وجون أوستن، وبول غرايس وسيرل(الذي تصدرهم في ذلك)، ردًّا على المدرسة البنيوية وعلمائها، الذين دعوا الى استقلال النص عن صانعه والظروف المحيطة به، أي: تسلب إرادة وسلطة المتكلم، و((تفرّغ كلامه عن المعنى والقصد، وباختصار يصح القول بأنّها تُقصي كلّ ما يتأسس على قاعدة الذات والذاتية)) [١٢]، فالقصديّة عند التداوليين من أبرز المبادئ التي اعتمدوها في تحليل اللغة؛ وذلك لأنّ التفكير عندهم لا ينفصل عن اللغة، فالاتصال اللغوي لا يكون ناجحًا إلا حين يستنتج المتلقي أغراض المتكلم، ولذا يرى سيرل بأنّ المقاصد ذات تكوين (بيلوجي)، ولها أطر معينة في ذهن المرسل، وعليه ففلسفة اللغة عنده تُعدّ فرعًا من فلسفة العقل[١٣]، بمعنى آخر إنّ التداولية ((مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الالفاظ منفصلة، التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم))[١٤]، وليس هذا فحسب بل قرنوا نجاح الفعل اللغوي بتحديد قصده فـ ((كل فعل لغوي يكون ناجحًا إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، وإذا كان للمتكلم غرض ينبغي بموجبه أن يشكّل المخاطب هذه المعرفة)) [١٥]، ويتوسع الأمر عند فرانسواز لتشير الى أنّ الانتقال من المعنى الحرفي الى المعنى غير الحرفي أو الضمني يعتمد على القصدية، قائلة: ((فإذا ما أخذنا باعتبارنا هوية المتكلم ومقصده والوضعية التي هو عليها نرى بأنّ المعنى يتعدل

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ويتدفق ويغتني. من هنا نتجاوز المعنى الحرفي الى معنى أكثر اكتمالية يسمح بإمكانية تحديد الحقيقة)) [١٦]، ومخلص القول إنّ التداوليين يذهبون الى أنّ العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى: الدال والمدلال ، والقصد[١٧].

أمّا علماء العرب فإنّهم وإن أشاروا إلى القصدية في طيات كتبهم إلا إنّهم لم يفردوا لها بحوثًا مستقلة، ولم يدرسوها دراسة موضوعية، من ذلك قول سيبويه في باب الفاعل الذي يتَعدّاه فعلُه إلى مفعولين: ((وليس لك أن تقتَصِرَ على أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك: حَسِبَ عبدُ الله زيدًا بكرًا، وظنَّ عمروُ خالدًا أباك وخالَ عبدُ الله زيدًا أخاك ... وإنّما مَنعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنَّك إنّمَا أردْتَ أن تبيّن ما استقّر عندك من حال المفعول الأوّل يقينًا كان أو شكًّا وذكرتَ الأوّلَ لتُعلِم الذي تُضيفُ إليه ما استقّر له عندَكَ مَن هو فإنّما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبر المفعول الأوّل يقينًا أو شكّا ولم ترد أن تَجعل الأوّل فيه الشَّك أو تقيم عليه في اليقين))[١٨] ، وقول ابن جني: ((وذلك إنّ العرب كما تُعنى بألفاظها؛ فتصلحها، وتهذبها، وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسماع التي تلتزمها، وتتكلف استمرارها فإن المعاني أقوى عندها، وأكرم عليها، وأفخم قدرًا في نفوسها، فأوّل ذلك عنايتها بألفاظها، فإنّها لمّا كانت عنوان معانيها، وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها وبالغوا في تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد))[١٩] ، وقول الجرجاني : ((قد أجمع العقلاء على أنّ العِلمَ بمقاصد الناس في محاوراتهم علمُ ضرورة)) [٢٠]، وكذلك قوله:((إنّ الناسَ إنّما يكلّم بعضُهم بعضًا ليعرفَ السامِعُ غرضَ المتكلّم ومقودَه فينبغي أن يَنْظُرَ إلى مقصودِ المُخْبر من خَبرِه وما هو أهو أن يُعلم السامعَ وجودَ المُخْبر من المخبَرِ عنه أم أن يعلمَه إثبات المعنى المخبرَ به للمخبَرِ عنه)) [٢١].

وأرى من كلّ ما تقدّم ابتداء من قول ابن خلدون والفلاسفة الى سيرل أنّ التواصل اللغوي يتمثل في مثلث متكامل يتضمن: (اللغة . الفكر . القصد)، فاللغة هي التي تفصح عمّا حدده الفكر أو العقل من قصد، وعليه فـ ((إمكانية اختيار المؤلف ليستْ مطلقة بل هي مقيدة بقصده وبعوامل الموقف الذي يُنتج فيه)) [٢٢]، فلا يمكن للمتكلم أن ينتج نصًا من دون تحديد، أو اختيار استراتيجية خطابية معيّنة تحقق له قصده، وكأنّه يتوجه الى تحقق ذلك القصد باستعمال تلك الاستراتيجية، يؤيده قول ابن جني: ((**أصل(ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء**)) [٢٣]، ولمّا كانت القصدية ((تشير إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها)) [٢٤]، عمدنا الى اختيار النحو لدراسة هرمنيوطيقيا الخطاب القرآني؛ لما تتسم به هذه الآلة من تلون الطرق وتعدد المسالك، فالنحو ((علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة)) [٢٥], وذلك نحو استعمال أسلوب الاستفهام للدلالة على الطلب تارة أو الإخبار تارة أخرى كقول((الاستاذ لتلاميذه: هل يمكن أن نبدأ الدرس؟ فهو إمّا أن يكون قاصدًا اخبارهم ببدء الدرس، وإمّا أن يكون قاصدًا طلب السكوت، وهذا مما يؤكد ضرورة معرفة قصد المتكلم، وعدم الاكتفاء بالدلالة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الحرفية للخطاب؛ لأنّ الشكل اللغوي الواحد يعطي معنًى حرفيًا(مباشرًا)، ومعنى تداولي(غير مباشر))[٢٦]، وكلّ ذلك يحدده السياق، يؤيده قول ابن جني:((الكلام إنّما وضع للفائدة، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة، وإنّما تجنى من الجمل ومدارج القول)) [٢٧]ومن هنا عمدنا الى دراسة بعض هذه الآليات النحوية:

أولًا: التراكيب النحوية ومكوناتها: وهي الأصل في تحديد القصد، فإنْ اقتضى القصد الذي يريده المتكلم تركيبًا خبريًا جاء به وإن كانَت البنية العميقة له إنشاء أمر، كإقامة المصدر مقام فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ((وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ)) [٢٨]، المعنى: فعليهِ اعتاقُ رقبة[٢٩]، وكذلك قوله تعالى: ((فَكُّ رَقَبَةٌ)) [٣٠]، أي: عليه فك رقبة؛ إذ لو جاء على الأصل بصيغة الأمر لَمَا دلَّ ذلك على ثبوت هذه الأحكام الآلهية ـ لِما في الاسم من دلالة الثبوت .في كلِّ زمان ومكان، وكذلك وقوع المضارع بمعنى الأمر لقصد أراده تعالى، نحو قوله تعالى: ((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ)) [٣١]، ف: ((إنّما لم يقُلْ وليتربصْنَ المطلقات بل أخرج الأمر في صورة الخبر إشعارًا بأنَّهُ مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنَّهُن امتثلْنَ، فهو يخبر عن موجود)) [٣٢]، وظاهر هذا أنَّ مجيء المضارع هنا على إرادة الأمر في تقرير حكم شرعي إنَّما كان لغرض رفيع، وهو الدَّلالة على الحدث وكأنّهُ حادث؛ للإسراع بالامتثال له، ومثله لو اقتضى قصد المتكلم إنشاء طلب كانت البنية العميقة له خبرًا، وذلك كاستعمال أسلوب الاستفهام في قوله تعالى: ((هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)) [٣٣]، فلو تأملنا فيه لنجد أنّ القصد المتضمن في القول لا يراد منه استفهام يُنتظر منه جواب، وإنّما يراد منه تفخيم شأن الحديث[٣٤]، ومنه أيضًا قوله تعالى: ((قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ)) [٣٥]، قاصدًا التقريع[٣٦]، وكذلك قوله تعالى: ((وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ)) [٣٧]،((فالاستفهام الأول لتقرير النَّفي، والاستفهام الثَّاني لتقرير الإثبات)) [٣٨]، فاقتضى القصد الذي يريده المتكلمون إلزامهم باستعمال أسلوب استفهامي لإرادة التفخيم، أو التقريع، أو التقريـر، ومثله استعمال أسلوب القسم، كقوله تعالى: ((وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي)) [٣٩]، ف ((فائدة هذا القسم في جوابهم أن يكون قد أبرز الكلام معهم على الوجه المعتاد بينهم استمالة لقلوبهم، ومن الظَّاهر أنَّ من أخبر عن شيء، وأكَّدهُ بالقسم فقد أخرجهُ عن حدِّ الهزل وأدخلَهُ في باب الجد)) [٤٠]، وكذلك الأمر مع أسلوب الشرط والتعجب وغيرهما، فكلُّها عوارض تشير الى معنى قصدَهُ المتكلم وفاقًا لمقتضى حاله.

ولا يقتصر هذا على العدول في التراكيب بل في مكوناتها، كالعدول من الاسم الى الفعل، نحو قوله تعالى: ((وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ* اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ)) [٤١]، إذ استعمل القرآن الكريم الفعل((يستهزئ)) هنا بدل ((مستهزئ))؛ لاقتضاء المقام قصد التَّجدد التي اختصّ بها الفعل دون الاسم، ولهذا ((لم يقلْ تعالى: ((الله مستهزئ)) ليكون طبقًا لقوله: ((إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ))؛لأنَّ المراد تجديد الاستهزاء بهم وقتًا بعد وقت)) [٤٢]، أي استمرار الاستهزاء، وعدم انقطاعه الى يوم القيامة، فأيّ عاقبة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

تلك؟!، فهو تنكيل بهم، وتهديد بعد تهديد، ومنهُ يُعلم أنَّ ((كلّ عدول من تعبير الى تعبير، لابدّ أن يصحبه عدول من معنى الى معنى، فالأوجه التَّعبيرية المتعددة إنَّما هي صور لأوجه معنوية متعددة)) (٤٣)، ومثل ما تقدّم أيضًا المشتقات كاسم الفاعل نحو قوله تعالى: ((فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ)) (٤٤)، فإنَّما قال تعالى: ((... ((وَضائِقٌ)) ولم يقلْ ((وضيّق)) دلالة على أنَّهُ ضِيْق حادث؛ لأنَّهُ صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرًا)) (٤٥)، فالأصل فيها (ضيّق)، لكن لما أُريد خروج هذه الصَّفة المشبهة عن الأصل فيها، وهو الدَّلالة على الثُّبوت الى الدِّلالة على الحدوث، وفاقًا لمقتضى السِّياق نُقلَت الى اسم الفاعل(٤٦)، لتدلَّ بهِ على القصد المراد، يؤيده ((حمل (لعل) على الاستفهام المجازي الذي أضفى على الجملة احتمال توقع الضِّيق من النَّفس البشرية نتيجة صعوبة مواجهة ذلك الجهل والتعنت ...)) (٤٧)، مما سبق تبيّن لنا أنَّ قولي: (صدرك ضيّق) يكون على ارادة قصد ترسخ هذه الصفة في المخاطب، كأنَّها عادة وطبع له، وقولي: (صدرُك ضائقٌ) على ارادة قصد عروض هذه الصفة لعارض كان سببًا لهذا الضِّيق، ومثلُه أيضًا العدول في الضمائر، وذلك لو أُريد وقُصد تشريف المخبر عنهُ انتُقل في اسناد فعل ذلك الخبر الى اسناد آخر، ففرقٌ في دلالة الجملة وإيحاءاتها بين إسناد الفعل المضارع الى المتكلم وإسناده الى الجماعة، كقوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) (٤٨)، إذ ((النون في قوله: ((نَعْبُدُ)) فيه وجوه من الحكمة منها: إنَّهُ تشريف من الله تعالى للعبد، حيث لقَّنهُ لفظًا ينبئ عن التَّعظيم والتَّكريم، كقوله تعالى حكاية عن نفسه: ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ))(٤٩)، كأنَّهُ قال: لمّا أظهرْتَ عبوديتي ولم تستنكفْ أن تكونَ عبدًا لي جعلناك أمة: ((إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً)) (٥٠)، ومنها أنَّهُ لو قال: إياك أعبدُ كان اخبارًا عن كونه عبدًا فقط، ولما قال: ((وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) صار معناهُ: إنَّي واحد من عبيدك، ولا ريبَ أنَّ الثاني أدخل في الأدب والتَّواضع)) (٥١)، ومنه أيضًا استعمال (ما) لغير العاقل في سياق الحديث عن العاقل لقصد الإشارة الى عظمة وأهمية المتحدث عنهُ، نحو قوله تعالى:((وَاللهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَت)) (٥٢)، أي: بشيء وضعتْهُ، وهو ((مولود عجيب الشَّأن)) (٥٣)، وقوله تعالى: ((وَوالِدٍ وَما وَلَدَ)) (٥٤): فإنّه ((لم يقُلْ ومن ولد للفائدة المذكورة في النص السابق ، وكأنَّه أراد إنَّ استعمال (ما) للعاقل إنَّما كان لقصد تعظيمِ شأن المولود لِما في الألف من توسع وانتشار.

ولا يتوقف هذا على الأسماء والأفعال بل في الحروف والأدوات أيضًا، فلو أقام أحدهما مقام الآخر اختلفَت دلالة الجملة وايحاءاتها وقصد المتكلم؛ ولهذا قال الجرجاني: ((وينظر في الجمل التي تُسرد، فيُعرف موضع الفصل فيها مِن موضع الوصل، ثُمَّ يُعرف فيما حقُّه الوصل موضع الواو من موضع الفاء، وموضع الفاء من موضع ثُمَّ، **وموضع أو من موضع أم، وموضع لكنْ من موضعِ بل** ....)) (٥٥)، فأمَّا الأول(أي: الحروف) فنحو قوله تعالى: ((رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ)) (٥٦)، إذ ((لم يقُلْ (على عبادته)؛ لأنَّهُ جعلَ العبادةَ بمنزلة القرن في قولك للمحارب: (اصطبرْ لقرنِك)، أي: أوجدْ الاصطبار لأجل مقاومته)) (٥٧)، والمعنى: مهما لاقيْتَ من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

مشاقٍ لهذهِ العبادة فاثبتْ لها[٥٨]، في حين عدّى الفعل في طه بـ(على): ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها﴾ [٥٩]، وكأنَّ تخصيصَ الموضع الأول باللام يريد به أنّ عبادة الله بجميع مصاديقها ـ في الأفعال والحركات والنيات ـ التي منها الصلاة أشقّ من مشاق الصَّلاة التي ذكرها في النص الثاني، فوُجِّه الكلام كلّ الكلام فيه إلى الإشارة الى صعوبة تلك العبادات والحث على تحمّل مشاقها، في حين أفادَ سياق الثَّانية الى أنَّ الكلام موجهٌ الى الحث على تحمل مشاقّها فحسب، لا أنَّه متوجه الى الإشارة الى أنّ مشاقها صعبة كالأولى، فضلًا عن إفادته التَّوصية بها؛ لأهميتها وفوائدها؛ بدليل سبقها بتوصيات عدّة: ﴿فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِها وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى * وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى... ﴾[٦٠]. فقولي: اصطبر لمشاق العمل غير قولي: اصطبر على مشاق العمل، فكأنّ الأولى تدلّ إلى الإشارة الى مشاق العمل وصعوبته والدَّعوة الى تحمل تلك المشاق، ويزيد على ذلك الإيحاء الى الثمرة الطيبة التي سيجنيها المخاطب بعد كل تلك المشاق، تهوينًا له وترغيبًا له بذلك العمل، والثانية: تدلّ على الدَّعوة الى تحمل مشاق العمل فحسب، ومثله أيضًا إقامة (كلَّما) بدل من (إذا)؛ إذ تشترك (كلَّما) مع (إذا) في معنى الظَّرفية أو الزَّمانية ومعنى الشَّرطية؛ لما فيها من رائحة الشَّرط[٦١]، إلا أنَّ لكلّ دلالة مخصوصة فـ(كلَّما) تدلُ على استمرار وقوع الفعل من الفاعل دون (إذا)، ولهذا استعمل القرآن الكريم(كلمّا) مع الإضاءة في قوله تعالى: ﴿كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا﴾ [٦٢]، واستعمل مع الظلام (إذا)، وعلةُ ذلك أنَّ المقام الأول استلزمَ استعمال الأداة الحاكية عن الغرض والقصد المراد في التَّركيب؛ وهو الدَّلالة ﴿على حرص الفريق المتحدث عنهُ على وجود ما همهُم بهِ معقود من امكان المشي وتأتّيه فاستعمل (كلَّما)، فكلمّا صادفوا منهُ فرصةً انتهزوها؛ فخطوا خطوات يسيرة، وليس كذلك التَّوقف والتَّحبس في الثَّانية مع (إذا)...﴾ [٦٣]، وخلاصة القول: إنّ نظم الكلم ﴿نظم يُعتبر فيه حال المنظوم بعضهُ معَ بعض، وليسَ هو النَّظم الذي معناهُ ضَمّ الشّيء إلى الشّيء كيف جاء واتَّفق وكذلك كانَ عندَهُم نظيرًا للنَّسج، والتّأليف، والصياغة، والبناء، والوَشْيِ، والتّحبير، وما أشبه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتى يكون لوضع كلّ حيث وُضِع علّة تَقْتضي كونَه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح﴾ [٦٤]،.ومنه يُعلم أنَّ البناء التركيبي للجملة لا يمكن أن يقوم إلا بجزئيات تتلاحم بعضها مع بعض بـ ﴿عميلة متكاملة تتساوق فيها المراحل الإعرابية متكاثفة، ودلالات الأدوات متعاونة، وتجليات الصرف متساندة﴾ [٦٥].

أخلصُ مما تقدم: إنَّ دراسةَ المقاصد في التراكيب النحوية تتوقف على دراسة نوع التراكيب وما يحدث فيه من عدول، فضلًا عما يعترى مكونات بناء تلك التركيب من تغييرات؛ وذلك لأنّ كل تغيير في بنية كلّ جزء فيه إنّما يأتي لأجل قصد حدده المتكلم لا يتحقق إلا به.

ثانيًا: القراءات: للقراءات أثرٌ في تحديد القصد في النص القرآني، فلا تُنصّ قراءة منها إلا لمعنى أو قصد حُمل النَّص عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ﴾ [٦٦]، إذ وُجهت قراءة ﴿الجِنُ﴾ بالرَّفع[٦٧] على أنّها جوابًا لمن

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

يسأل: من هم؟ فقيل: الجن، وبالجر على الإضافة التي للتَّبيين[٦٨]، أي: شركاء الجنِ، فضلًا عن قراءة النَّصب على أنَّها بدل من شركاء؛ إذ جُعلَت ((للهِ شُرَكاءَ)) مفعولي (جعل)، أو المفعول الأول قُدِّمَ استعظامًا أن يُتخذَ لله شريك[٦٩]، ومنهُ أيضًا توجيه قراءات ((نَزَّاعَةً)) بحسب القصد في قوله تعالى: ((كَلاَّ إِنَّها لَظى * نَزَّاعَةً لِلشَّوى)) [٧٠] فـ: ((من قرأ ((نَزَّاعَةٌ)) بالرَّفع جاز أن يكونَ بدلًا أو خبر ((لَظى))، والضَّمير في ((إِنَّها)) للقصة، أو خبر مبتدأ محذوف[٧١]، ومن نصب[٧٢] فعلى الحال المُؤكِّدة أو على الاختصاص)) [٧٣]، وهو مذهب ابن خالويه[٧٤]، فالقصد من اختيار البدل ومؤدى وظيفته النحوية في التركيب غير القصد من اختيار الخبر ومؤداه النحوي في التركيب وهكذا دواليك، ومنه أيضًا توجيه القراءات الواردة بحسب اختلاف الأسلوب النحوي، نحو قوله تعالى: ((فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسى بِآياتِنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلاَّ سِحْرٌ مُفْتَرىً ..* وَقالَ مُوسى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدى مِنْ عِنْدِهِ)) [٧٥]: فـ((من قرأ ((قَالَ موسى)) بغير واو[٧٦] فعلى طريقة السَّؤال والجواب، ووجه قراءة الأكثرين بالواو ليوازن العاقل النَّاظر بين القولين فيتبين له الغث من السَّمين)) [٧٧]، وخلاصةُ القول: إنَّ القصد أو الدَّلالة النَّحوية المستفادة من اختيار قراءة الرفع غير القصد أو الدلالة النحوية المستفادة من اختيار قراءة النصب، وكذلك الجر، فضلًا عن القصد من اختيار أسلوب الخبر غير القصد اختيار أسلوب السؤال.

ثالثًا: الوقف: قطع الصوت على الكلمة زمانًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إمَّا بما يلي الحرف الموقوف وإمّا بما قبلهُ [٧٨]، وللوقف أثر في توجيه إرادة المتكلم وتحديد قصده، فالحُكم بجوازه أو منعه إنَّما كان لمعنى أُريد وقُصد، منهُ منعُ الوقف على ((مِنْهُمْ)) في قوله تعالى: ((أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))[٧٩]؛ وذلك((بناء على أنَّ ما بعدهُ حال والعامل معنى الفعل في الجار، أي: وهم يحلفون قالهُ السجاوندي[٨٠]))[٨١]، ولم يستبعد بعضهم أن يكون مستأنفًا فيحسن الوقف عليه[٨٢]، ومنهُ أيضًا قولهُ تعالى: ((إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ))[٨٣]، فمنهم من ذهب أنّ الأوجه ((أن لا يُوقف إلى ((الصَّالِحِينَ))؛ لأنَّ ((وجيهًا)) حال وما بعدهُ معطوف عليه، على تقدير: وكائنًا من المقربين ومكلّمًا وكائنًا من الصالحين المقربين))[٨٤]، أمَّا لزوم الوقف فنحو: ((هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ))[٨٥]، إذ ذهب بعضهم الى أنّه لابد الوقف عند: ((...((الْمُكْرَمِينَ)) هـ م[٨٦]؛ لأنَّ عامل (إذ) محذوف وهو (اذكر)، ولو وُصلَ لأُوهم أنَّه ظرف للإتيان)) [٨٧]؛ أي إنّه إذا وصل دلّ معنى غير المعنى المراد، ومنهُ أيضًا قوله تعالى: ((وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) الى قوله: ((فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[٨٨]، فاختار بعضهم الوقف عند: ((... ((لُوطٌ)) م؛ لأنَّ قولهُ تعالى: ((وَقالَ)) ـ الأخير ـ فاعله ((إِبْراهِيمَ))، ولو وُصلَ لأُوهمَ اتحادُ الفاعل))[٨٩].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

ومنهُ يُعلم أنّ الوقف قرينة أدائية على تحقق القصد المراد في النص القرآني.

رابعًا: الفاصلة: إذا أراد المتكلم تحقيق معنى أو قصد معين في النَّص أو الجملة بوساطة الفاصلة ربما يحتاج الى تغيير التَّركيب أو قد يخرج عن العرف النَّحوي لتحقيق ذلك المعنى، فمثال الأول تحويل الجملة الفعلية الى اسمية لثبوت معنًى في المتحدث عنه، كقوله تعالى: ((وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ * وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ))[٩٠]، إذ ((عُطف الاسمية ((أَنْتُمْ صامِتُونَ))على الفعلية ((أَدَعَوْتُمُوهُمْ))؛ لأنَّ هؤلاءِ المشركين كانوا إذا وقعوا في مهم ومعضلة تضرعوا إلى تلك الأصنام، وإذا لم تحدثْ تلك الواقعة بقوا ساكتين صامتين فقيل لهم: لا فرقَ بين احداثكم دعاءهم، وبين أن تستمروا على صمتِكم))[٩١]، فعدل من الفعلية الى الاسمية في الفاصلة؛ لإرادة وقصد استمرار صمتهم، فضلًا عن مناسبة حرف اللين للطَّبع أكثر من غيره[٩٢]، وكذلك العدول من الاسمية الى الفعلية، نحو قوله تعالى: ((فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ))[٩٣]، على ارادة الاستمرار[٩٤]، ومثال الثَّاني(أي: الخروج عن العرف النحوي) قوله تعالى: ((وَالْفَجْرِ * وَلَيالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ)) [٩٥]؛ إذ حُذفَت الياء من ((يَسْرِ)) لا لعلة نحوية وإنَّما لقصد إنَّ السَّريانَ في الليل محدود لا يدلُّ تمام الدَّلالة على الاستمرار الذي يدلُّ عليه كلّ فعل؛ وذلك لمجيء النَّهار عقبه.

خامسًا: التنوين: لا يخلو تنوين وُجد في التركيب من معنى قصد به دلالة ايحائية كالتَّكثير أوالتَّقليل، أو التَّعظيم أوالتَّحقير أو النَّوع أو والجنس وفاقًا لمقتضى المقام، منهُ قوله تعالى: ((فِيها فاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذاتُ الأَكْمامِ)) [٩٦]؛ إذ جاء التنوين في((فاكِهَةٌ))؛ ((تعظيمًا لشأن الفاكهة بشمولها لكلّ ما يُتفكهُ به)) [٩٧]، وكذلك قوله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً وَقالاَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ)) [٩٨]، فتنوينُهُ على ما ذهب بعضهم ((إمّا للتَّعظيمِ، وإما للنَّوع، أي: علمًا غزيرًا)) [٩٩]، وكذلك دلالة التنوين في قوله تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَـيْءٍ مِنَ الصَّيدِ)) [١٠٠]على التَّحقير [١٠١] اشارةً الى قلة ما ابتلوا به من ذلك الصَّيد، ومنهُ أيضًا قراءة من قرأ ((جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ)) [١٠٢] ((بالتَّنوين على حذف المضاف، أي: أُكُلٍ أكلِ خمط [١٠٣]، أو وُصِف الأكل بالخمط كأنّه قيل: ذواتي أُكُلٍ بشعٍ، وقُرأ ((أكُلِ خمطٍ بالإضافة أيضًا)) [١٠٤] ، ومن الواضح أنَّ الأولى تفيد بيان نوع الأكل، والثانية تفيد وصف الأكل بالخُمـط، والثَّالثة تفيدُ أنَّ أكلَها من الخمط نفسه وبون كبير بين بيان معنى في الشيء كالصِّفة، وبيانِ حقيقة الشَّيء كالإضافة.

سادسًا: الرُّتبة: إذا أراد المخاطب لفت الانتباه الى معنى اهتمَّ به قدّم لفظه على غيره تخصيصًا به، أو حصَر المراد عليه، يؤيده قول سيبويه: ((كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانَهُ أهمّ لهم، وهُمْ **ببيانه** أَعْنَى وإن كانا جميعًا يُهمّانِهم ويَعْنِيانهم)) [١٠٥]، منه قوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ)) [١٠٦]، فقدّم المفعول به لقصد اختصاص العبادة لله وحده[١٠٧]، وكذلك قوله تعالى: ((ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ))[١٠٨]، فـ((تقديم الجحيم على التَّصلية والسِّلسلة على

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

السّلك للحصر، أي: لا تصلوهُ إلا في الجحيم ولا تسلكوهُ إلا في هذه السّلسلة الطَّويلة؛ لأنَّها إذا طالَت كانَت الكلفةُ أشد))[١٠٩]، وكذلك التقديم والتأخير في قوله تعالى: ((وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ))[١١٠]، وقوله: ((وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً))[١١١]، وعلة ذلك ((إنَّ المخاطبين صنفان: محسن ومذنب، واللائق بالمحسن تقدم العبادة والخضوع، ثُمَّ ذكر التَّوبة على سبيل هضم النَّفس وإزالة العُجب، واللائق بالمسيء عكس ذلك، ولأنّهُ ذكر في هذه السورة ـ أراد البقرة ـ ((ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ)) فقدَّمَ كيفية الدُّخول، فضلًا عن أنَّ الواو للجمع المطلق)) [١١٢].

وخلاصة القول إنّ النَّظم لا يقع على تلك الوجوه والفروق إلا أن يعرف لكلّ من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي لهُ[١١٣]، وإنّ هذه المزيةَ ليسَت بواجبة في نفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي تُؤم[١١٤]، أي: على وفق مقتضيات ومقاصد الخطاب التَّواصلي من تهديد، أو وعيد، أو توبيخ، أو تبشير، أو حكاية، أو اهتمام وعناية.

سابعًا: الاضمار: لا تُضمر كلمة أو جملة إلا لقصد أو غرض يؤمهُ المتكلم، منه قوله تعالى: ((قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً)) [١١٥]، فترك اسم ((كان غير منطوق به ليذهب الوهم كلّ مذهب من أنواع الإبعاد)) [١١٦]، ومنه ايضًا قوله تعالى: ((وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا)) [١١٧]، إذ إنّ((جواب ((لو)) محذوف، أي: لرأيْتَ سوء منقلبهم ونحو ذلك، وجاز حذفه للعلم به، ولِما في الحذف من تفخيم الشَّأن، وهو ذهاب الوهم كلّ مذهب كما لو قلْتَ لغلامك: واللهُ لئِن قمْتَ إليك، وسكتَّ عن الجواب، ذهب فكره إلى أنواع المكاره من الضَّرب والقتل وغيرهما بخلاف ما لو قلْتَ: لأضربنَّك)) [١١٨].

ثامنًا: الاقحام: لا يخلو مقحم من معنى قُصد، سواءٌ أكان اسمًا نحو (هو) في قوله تعالى: ((أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ)) [١١٩]، فـ ((فائدة توسط ((هُوَ)) أن يُعلم أنَّ الإلهية هي الموجبة لقبول التَّوبة لاستغنائه عن طاعةِ المطيعين، ومعصية المذنبين، فإذا انتقل العبد من حالة المعصية إلى حال الطاعة وجبَ على كرمه قبول توبته)) [١٢٠]، أم كان فعلًا نحو (كان)[١٢١] في قوله تعالى: ((إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً)) [١٢٢]، فـ: ((فائدة ادخالها أن يُعلمَ أنّهُ منذ كان كان موصوفًا بالضَّعف والذِّلة))[١٢٣]، أم كان حرفًا ((فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ)) [١٢٤]، إذ الواو هنا مقحمة على وجه[١٢٥]، أو تركيبًا نحو قوله تعالى: ((إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ))[١٢٦]، فـ ((فائدة اقحام قوله: ((وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ)) التَّنصيص على التَّأويل المذكور وإلا أمكن ذهاب الوهم إلى أنَّ قولهم نفسه: ((إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ)) كذبٌ)) [١٢٧] .

تاسعًا: الحركة الإعرابية: للحركة ونوعها أثر في تحديد القصد في النص وفاقًا لمقتضى الحال، فإذا أراد المتكلم معنًى وظَّفَ الحركة التي تُحقق ذلك المعنى، أو عدل من الأصل الى آخر وفاقًا لذلك المعنى، فالضمة مثلا تدُّل على ثبوت

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

الشّيء وحصوله في المضي[١٢٨]، أي: ثبوت الصِّفة في المتلبس بها، وإنَّما دلَّت على هذا؛ لأنَّ التَّركيب يكون حينئذٍ جملة اسمية، والجملة الاسمية تدلُّ على الثُّبوت والاستقرار، منهُ قوله تعالى: ((وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ))[١٢٩]، فأصل حِطَّةٌ ((النَّصب معناهُ: اللهُمَّ حُطّ عنا ذنوبنا حُطة[١٣٠]، إلا أنّها رُفعت لقصد الثُّبوت كقول الشَّاعر:

شكـا إلـيّ جملي طـول السّـرى يـا جملـي ليس إلـيّ المشتـكى

صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى[١٣١])) [١٣٢].

فكأنّ القرآن الكريم أراد أنَّ طلبهم مغفرة الذُّنوب واسقاطها لم يكن حادث فيهم، أو جاء بعد أمرهم بـ((قُولُوا))، بل حاصل ومستقر وثابت في نفوسهم قبل ذلك، وإنَّما أمروا ((بذكره بألسنتهم حتى يكونوا جامعين بين ندم القلب وخضوع الجوارح والاستغفار باللسان)) [١٣٣]، ومنهُ أيضًا رفع قوله تعالى: ((الحَمْدُ للهِ)) [١٣٤]، إذ إنّ أصله النصب على قراءة بعضهم[١٣٥]، بإضمار فعله كقولهم: شكرًا وعجبًا وسبحانك ومعاذ الله، فعدل إلى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره نحو قوله تعالى: ((فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ)) [١٣٦]؛ ولهذا كان تحية إبراهيم عليه السلام أحسن من تحيتهم...)) [١٣٧]، ومثله العدول من الكسرة الى الضَّم في (عليهُ) على قراءة حفص[١٣٨] في قوله تعالى: ((وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)) [١٣٩]؛ لتفخيم لفظ الجلالة وفاقًا لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام[١٤٠] أو رُبَّما كان لقصد تفخيم لفظ الجلالة لتَّأكيدِ عظمة المُعاهَد . جلَّ وعلا ـ وتمييزه عن غيره.

عاشرًا: العدد: قد يعمد المتكلم الى إرادة المبالغة فيما يقول وفاقًا لغرض أو قصد أرادهُ، وذلك بطُرق عدة منها العدد، قال تعالى: ((ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ)) [١٤١]، فقولهُ: ((سَبْعُونَ ذِراعًا)) لا يُراد منه العدد بما هو وإنّما جاء لقصد المبالغة لحكاية شدة العذاب بالتَّكبيل بتلك السَّلاسل الطَّويلة؛ ترهيبًا للنَّفس البَّشرية، ومثلهُ أيضًا قوله تعالى: ((تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)) [١٤٢]؛ إذ حكى تعالى هول يوم القيامة وشدته على الكافر بتشبيه طوله بمقدار خمسين ألف سنة على حساب أيام الدُّنيا، وكذلك دلالة ((أَلْفَ)) على المبالغة والتَّكثير في قوله تعالى: ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ))[١٤٣]؛ ترغيبًا وتشجيعًا لإحياء هذه الليلة بالعبادة.

الخاتمة:

بعد تلك الرحلة الماتعة مع فلسفة لغة الخطاب القرآنيّ وتحديد مقاصده توصل البحث الى:

١. إنّ النّص لا ينفك عن قصد يؤمه منشؤه، وإلا انتفى معناه، ولم يتحقق التواصل التفاعليّ فيه، أو سيكون فضاءً واسعًا من التأويلات اللامتناهية، فهو إذن مؤشر حاسم في العملية التأويليّة.

٢. إنّ القصد ركن أساس في معمار هندسة النص.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

٣. إنّ علم النحو لا يقتصر على القواعد الشكلية التي تربط بين العلامات أو مكونات النّص بل إنّه نظام أو علم تواصليّ تفاعليّ لا تنفك فيه الجملة عن معنى وقصد يريده المتكلم.

٤. تنوعت المقاصد الإبلاغية في الخطاب القرآنيّ بحسب الاستراتيجية النحويّة التي جاء عليها ذلك النص المقدس، فتارة يكون القصد أمرًا، ولكن التركيب تركيب خبريّ، وذلك لإثبات حكم إلهي، وأخرى يكون تقريعًا أو تفخيم شأنٍ، وذلك باستعمال الاستفهام المجازيّ، وأخرى تنكيلًا باستعمال صيغة الفعل بدل استعمال الاسم، وتارة يكون تقديم سؤال، وذلك باختيار قراءة الرفع عند بعض القُراء، أو يكون للتبيين باختيار قراءة الجر، وأخرى يكون بيان حال المتكلم عنه، وذلك بالوقف، كاختيار منع الوقف على ما قبله عند بعض القُراء، وأخرى يكون الحديث عن آخر، وذلك عند عطف جملة فعلية على أخرى لم يذكر فاعل الثانية، فيوجبون لزوم الوقف على الفاعل الأول احترازًا من توهم اتحاد الفاعل، وتارة تحديد الدلالة الوضعية للفعل، فيحذف آخر المعتل منه، لا لعلة نحوية، ولكن للدلالة المتقدمة، وذلك في الفاصلة، وأخرى يكون تقليلًا ،أو تكثيرًا، أو تعظيمًا، أو بيان نوع، وذلك بالتنوين، وأخرى الاختصاص أو الحصر أو مراعاة مرتبة المتحدث عنه، وذلك بالرتبة النحويّة، وتارة للترهيب وذهاب الذهن كلّ مذهب وذلك بالإضمار، وأخرى التنصيص على ما قبله وذلك في الاقحام، وأخرى الثبوت والاستقرار باختيار الضمة حركة اعرابيًا؛ لأنّ التركيب حينئذ يكون جملة إسمية، وأخرى المبالغة ترهيبًا للمخاطب أو ترغيبًا وذلك بالعدد.

الهوامش:

* الهِرمينوطيقيا Hermeneutics : مصطلح لاتيني، هو فرع من علم الفلسفة يشمل كافة الدراسات والعمليات التأويلية للنصوص، من وفهم وشرح وتفسير وتأويل وترجمة؛ لذا اختار الباحثون أن لا يترجم الى العربية، ويبقى معّربًا فقط؛ لأنّه إذا تُرجم الى تفسير أو تأويل فإنّ هناك بون كبير بين التفسير والتأويل. كان أول ظهور هذا الاتجاه أو المصطلح في إطار الدراسات اللاهوتية التي تهتم بتأويل الإنجيل بطريقة رمزية مبتعدة عن المعنى الحرفي المباشر النصّي لها، ثمّ تطور بعد ذلك فأصبح فنًا أو علمًا يدرس جميع النصوص، سواء أكانت دينيةً أم تاريخيةً أم علمية، ثمّ تطور فلم يقتصر على الهرمينوطيقيا اللغوية إنّما اتسع ليشمل(الهرمينوطيقيا النفسية، والتأريخية والفلسفية)، ينظر: فلسفة التأويل الأصول المبادئ الأهداف: هانس نيوغ غادمير، ترجمة: محمد شوقي الزين: ٦١. ٦٤، إشكاليات القراءة وآليات التأويل: نصر حامد أبو زيد: ١٣و١٧و٢٠.

(١) فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: صلاح اسماعيل: ١٦٩، قاموس اللسانيات(عربي، انكليزي، فرنسي): د.عبد السلام المسدي: ٢١٣.

(٢) الفينومينولوجيا عند هوسرل: سماح رافع: ٤٧ ـ ٤٨.

(٣) القصدية بحث في فلسفة العقل: ٢١.

(٤) العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي: ١٥١.

(٥) النص والسياق والاجراء: ١٠٣.

(٦) ينظر: القصدية بحث في فلسفة العقل: ٢٠٧.

(٧) المقدمة: ٥٤٦.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[٨] ينظر: فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: ١٧١.

[٩] ينظر: مدخل الى الفلسفة الظاهراتية: انطوان خوري: ٣٩، فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: ١٧٢.

[١٠] ينظر: السيمياء والتأويل: روبرت شولز: ٣٠ . ٣١.

[١١] النص والخطاب والإجراء: ١٠٣ . ١٠٥.

[١٢] موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر وليفي ستروس وميشيل فوكو: ١١١.

[١٣] ينظر: القصدية بحث في فلسفة العقل: ٢٠٤.

[١٤] التداولية: جورج يول: ١٩.

[١٥] النص والسياق: فاين دايك: ٢٦٦، ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: جون أوستن: ١٩،٢٢،٢٦،٤٩ ـ٥٤.

[١٦] المقاربة التداولية: ١٩.

[١٧] ينظر: معرفة الآخر(مدخل الى المناهج النقدية الحديثة): عبد الله إبراهيم وآخرون: ٨٤.

[١٨] الكتاب١: ٣٩. ٤٠.

[١٩] الخصائص١: ٢١٥. ٢١٦.

[٢٠] دلائل الإعجاز: ٣٨٥.

[٢١] المصدر نفسه: ٣٨٥.

[٢٢] علم الاسلوب مبادئه واجراءاته: صلاح فضل: ٢٠٤.

[٢٣] لسان العرب: ابن منظور ٣: ٣٥٥.

[٢٤] علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل: ٢٨.

[٢٥] الأصول: ابن السراج ١: ٣٥.

[٢٦] القصدية من فلسفة العقل الى فلسفة اللغة(بحث): وشن دلال: ٩٥. ٩٦.

[٢٧] الخصائص٢: ٣٣٣.

[٢٨] سورة النساء: الآية ٩٢.

[٢٩] ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري ٢: ٤٧٠.

[٣٠] سورة البلد: الآية ١٣.

[٣١] سورة البقرة : الآية ٢٢٨.

[٣٢] غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٦٢٥.

[٣٣] سورة الذاريات: ٢٤.

[٣٤] ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ١٨٨.

[٣٥] سورة الفرقان: الآية ١٥.

[٣٦] ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٢٢٤.

[٣٧] سورة البقرة: الآية ٨٠.

[٣٨] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ٣١٩.

[٣٩] سورة يونس: الآية ٥٣.

[٤٠] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٥٨٩.

[٤١] سورة البقرة : الآية ١٤ . ١٥.

[٤٢] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ١٧٠.

[٤٣] معاني النحو: فاضل السامرائي ١: ٩.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

[٤٤] سورة هود: الآية ٢١.

[٤٥] غرائب القرآن ورغائب الفرقان٤: ١٠.

[٤٦] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: الرضي٣: ٤٨٣ ـ ٤٨٤.

[٤٧] ينظر: في ضلال القرآن السيد قطب٤: ١٨٦٠.

[٤٨] سورة الفاتحة: الآية ٥.

[٤٩] سورة يوسف: الآية ٣.

[٥٠] سورة النحل: الآية ١٢٠.

[٥١] غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ١٠٤.

[٥٢] سورة آل عمران: الآية ٣٦.

[٥٣] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٥٠٢.

[٥٤] سورة البلد: الآية ٣.

[٥٥] دلائل الاعجاز: ٨٢.

[٥٦] سورة مريم: الآية ٦٥.

[٥٧] غرائب القرآن ورغائب الفرقان٤: ٤٩٨.

[٥٨]ينظر: التفسير الكبير: الرازي٧: ٥٥٥.

[٥٩]سورة طه: ١٣٢.

[٦٠] سورة طه: الآية ١٣٠ ـ ١٣١.

[٦١] شابهت (كلّما) (إذا) في أمرين؛ الأول: الزمانية: إذ اكتسبت هذه الدلالة من (ما) المصدرية الزمانية على تقدير: كل وقت، الثاني: الشرطية: ف (ما) شرط من حيث المعنى؛ ولهذا احتيج في (كلما) لجملتين تترتب إحداهما على الأخرى، لما فيها من رائحة الشرط، ينظر: شرح الكافية ٣: ٢٨٢، مغني اللبيب: ابن هشام ١: ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

[٦٢] سورة البقرة: الآية ٢٠.

[٦٣] غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ١٧٨.

[٦٤] دلائل الإعجاز: ٤٩.

[٦٥] التحليل النحوي أصولهُ وأدلته: فخر الدين قباوة : ١٥.

[٦٦] سورة الأنعام: الآية ١٠٠.

[٦٧] هو مذهب الكسائي، ينظر: معاني القرآن: الكسائي: ١٣٥، وكذلك النحاس: اعراب القرآن: ٣٢٢.

[٦٨] غرائب القرآن ورغائب الفرقان٣: ١٣١.

[٦٩] ينظر: تفسير النسفي ٢: ٢٦.

[٧٠] سورة المعارج : الآية ١٥ ـ ١٦.

[٧١] وهو مذهب الفراء في معانيه ٣: ١٨٥، وكذا الأخفش، إلا إنّهُ يذهب الى أنّها خبر (إنّ)، ولظى (بدل)، أو هي نزاعة على الاستئناف، ينظر كتابه: معاني القرآن: ٥٤٩.

[٧٢] هي قراءة حفص، ينظر: العنوان في القراءات السبع: ابن خلف المقرئ: ١٩٧.

[٧٣] غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٣٥٥.

[٧٤] ينظر: الحجة في القراءات: ٣٥٢.

[٧٥] سورة القصص: الآية ٣٦ ـ ٣٧.

[٧٦] هي قراءة ابن كثير، وهي كذلك في مصحف أهل مكة: ينظر: السبعة في القراءات: ابن مجاهد: ٤٩٤.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(٧٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٣٤٢.

(٧٨) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١: ١٨٩.

(٧٩) سورة المجادلة: الآية ١٤.

(٨٠) ينظر: علل الوقوف: ١٠١٤.

(٨١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٢٦٦.

(٨٢) المصدر والصفحة نفساهما.

(٨٣) سورة آل عمران: الآية ٤٥ ـ ٤٦.

(٨٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢: ١٥٩ .

(٨٥) سورة الذاريات: الآية ٢٥ ـ ٢٦.

(٨٦) هـ م يرمز الى الوقف اللازم، ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٥.

(٨٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ١٨٢.

(٨٨) سورة العنكبوت: الآية ١٦ ـ ٢٦.

(٨٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٣٧٧.

(٩٠) سورة الأعراف: الآية ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٩١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٣٦١.

(٩٢) ينظر: الزركشي: البرهان: ٧٤٦.

(٩٣) سورة البقرة: الآية ٨٧.

(٩٤) ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٣٣١.

(٩٥) سورة الفجر: الآية ١ ـ ٤.

(٩٦) سورة الرحمن: الآية ١١.

(٩٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان٦: ٢٢٨.

(٩٨) سورة النحل: الآية ١٥.

(٩٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٢٩٨.

(١٠٠) سورة المائدة: الآية ٩٤.

(١٠١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ١٤.

(١٠٢) سورة سبأ: الآية ١٦.

(١٠٣) قال المصنف: إنَّها شجرة الآراك، ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٤٩٥، وقيل: إنّه شجر بلا شوك، ينظر: مفردات غريب القرآن: الراغب الأصفهاني: ٢١٦.

(١٠٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٤٩٥.

(١٠٥) الكتاب١: ٥٦.

(١٠٦) سورة الفاتحة: الآية ٥.

(١٠٧) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ١٠٣.

(١٠٨) سورة الحاقة: الآية ٣١ ـ ٣٢.

(١٠٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٣٥١.

(١١٠) سورة البقرة: الآية ٥٨.

(١١١) سورة الأعراف: الآية ١٦١.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

(١١٢) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٢٩٦.

(١١٣) ينظر: دلائل الإعجاز: ٨١.

(١١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٧.

(١١٥) سورة الفرقان: الآية ٧٧.

(١١٦) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٢٥٨.

(١١٧) سورة الأنعام: الآية ٢٧.

(١١٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٦٦.

(١١٩) سورة التوبة: الآية ١٠٤.

(١٢٠) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣: ٥٢٧ .

(١٢١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري: ٣٣٩.

(١٢٢) سورة النساء: الآية ٧٦.

(١٢٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢: ٤٤٨.

(١٢٤) سورة الصافات: الآية ١٠٣.

(١٢٥) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥: ٥٦٧.

(١٢٦) سورة المنافقون: الآية ١.

(١٢٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦: ٣٠٤.

(١٢٨) ينظر: دلالة الضمة في القرآن الكريم (بحث): تلار سالار أحمد، الجامعة السليمانية ـ العراق: ٨٥ ـ ٦٨.

(١٢٩)سورة البقرة : الآية ٨٥.

(١٣٠) ينظر: الكتاب١: ٢٧١، سجل هذا على أنَّهُ في لغة لبعض تميم ومذحج وكلب وبكر، ينظر: الأطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه: خالد نعيم: ٢٠٠، وينظر: موقع الظاهرة على الخريطة ١٤٠ في المصدر نفسِهِ.

(١٣١) وكأنّ الصبر أصبح طبعًا فيه، البيت بلا نسبة في الجمل: الخليل: ١٥٢، والكتاب١: ٢٧٣.

(١٣٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ٢٩٣.

(١٣٣) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١: ٢٩٣.

(١٣٤) سورة الفاتحة: الآية ١.

(١٣٥) هي قراءة سفيان بن عيينة، ورؤبة بن العجاج، ينظر: اعراب القرآن: النحاس: ٩٣.

(١٣٦) سورة الذاريات: الآية ٢٥.

(١٣٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان١: ٨٤.

(١٣٨) السبعة في القراءات: ٦٠٣، العنوان في القراءات السبع: ابن خلف المقرئ : ١٧٧.

(١٣٩) سورة الفتح: الآية ١٠.

(١٤٠) ينظر: من لطائف القرآن الكريم: عايد الحريزي: ٤٠.

(١٤١)سورة الحاقة: الآية ٣٢.

(١٤٢) سورة المعارج: الآية ٤.

(١٤٣) سورة القدر : الآية ٣ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- إشكاليات القراءة وآليات التأويل: نصر حامد أبو زيد، الدار البيضاء ـ المغرب، ط٦، ٢٠٠١.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- الأطلس اللغوي في التراث العربي دراسة في كتاب سيبويه: خالد نعيم ، دار السّياب . لندن، ط١، ٢٠١٠ م.
- اعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٨٨هـ) ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد عالم الكتب– بيروت – ط٣، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، قدم لهُ وعلق عليه وخرّج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠١١م.
- التحليل النحوي أصوله وأدلته: قباوة فخر الدين: الشركة المصرية . لونجمان، بيروت . لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- التداولية: جورج يول، ترجمة: قصي العتابّي، دار الأمان . الرباط، ط١، ٢٠١٠ن . ١٤٣١هـ.
- التفسير الكبير: الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
- الجمل في النحو: الفراهيدي الخليل بن أحمد (١٧٤هـ)، انتشارات استقلال . إيران، ط١، ١٤١٠هـ.
- الحجة في القراءات السّبع: ابن خالويه الحسين بن أحمد، تحقيق: أحمد فريد حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق . بغداد، ط٤.
- دلائل الإعجاز: الجرجاني أبو بكر عبد القاهر (ت٤٧١هـ . ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني . القاهرة، ط٣ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر. القاهرة.
- السيمياء والتأويل: روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٩٩٤م .
- شرح كافية ابن الحاجب الاستربادي: رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ) ، قدم ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م . ١٤٢٨هـ.
- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م.

علل الوقوف: السجاوندي أبو عبد الله محمد بن طيفور (ت٥٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشيد، ط٢، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: صلاح فضل، دار الشروق . القاهرة، ط١، ١٩٩٨م .١٤١٩م.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط٢، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩.
- العنوان في القراءات السبع: المقرئ الأنصاري أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي(ت٤٥٥هـ) ، تحقيق: زهير زاهد، خليل العطية، مؤسسة المنار ـ النجف الأشرف، ط٢.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري الحسن بن محمد بن الحسين (ت٧٢٨هـ) ، ضبط وخرج آياته وأحاديثه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١،١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.
- فلسفة التأويل الأصول المبادئ الأهداف: هانس غيورغ غادمير ، ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف . الجزائر، ط٢، ٢٠٠٦م . ١٤٢٧هـ.
- فلسفة العقل دراسة في فلسفة سيرل: صلاح إسماعيل ، دار قباء الحديثة، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٧ م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب ، دار الشروق . القاهرة، ط ٣٤، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة نقدية في التجديد الفلسفي المعاصر: سماح رافع: ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ـ العراق، ط١، ١٩٩١ م.
- قاموس اللسانيات(عربي، انكليزي، فرنسي) : عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتب، ١٩٨٤م.
- القصدية بحث في فلسفة العقل: سيرل، ترجمة: د. أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، ٢٠٠٩م.
- الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت . لبنان.
- لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ): ، دار صادر. بيروت.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت٧٠١هـ) : ، دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاؤه . مصر .
- مدخل إلى الفلسفة الظَّاهراتية: د. أنطوان خوري ، دار التنوير، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٤م .
- معاني القرآن: الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- معاني القرآن: الكسائي علي بن حمزة (ت١٨٩هـ) ، تحقيق: عيسى شحاتة عيسى علي، دار قباء . القاهرة، ١٩٩٨م.
- معاني القرآن: الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ) ، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي . القاهرة، ط١، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر. عمان، ط٢، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.
- معرفة الآخر(مدخل الى المناهج النقدية الحديثة) :عبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي وعواد علي ، المركز الثقافي العربي، بيروت . لبنان، ط٢، ١٩٩٦.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري ،المكتبة العصرية، صيدا . بيروت . لبنان، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت . لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١،١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .
- المقاربة التداولية: فرانسواز أرمينكو ، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط المغرب ، ١٩٨٦ م.
- مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم، بيروت – لبنان، ط٥، ١٩٨٤م.
- من لطائف القرآن الكريم الحريزي: عايد كريم ، العراق، ٢٠١٢م.
- موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر وليفي ستروس وميشيل فوكو، د. عبد الرزاق الدوّاي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٩٩٢م .
- النشر في القراءات العشر: ابن الجزري أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير(ت٨٣٣هـ)، تقديم: علي محمد الضباع، إخراج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: فان دايك ، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت . لبنان، ٢٠٠٠ م.
- النص والخطاب والإجراء: دي بوجراند ، عالم الكتب . القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م . ١٤٢٨هـ.
- نظرية افعال الكلام العامة: جون أوستن ، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق . المغرب، ط٢ ٢٠٠٨.

البحوث:

- دلالة الضمة في القرآن الكريم(بحث): تلار سالار أحمد، الجامعة السليمانية . العراق، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، سبتمبر . ٢٠١١م، عدد خاص.
- القَصْديَّة من فلسفة العقل إلى فلسفة اللغة: وشن دلال(بحث) ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ـ الجزائر، العدد السادس ، ٢٠١٠م.

References

- **The Holy Quran**

The Problems of Reading and the Mechanisms of Interpretation: Nasr Hamid Abu Zaid, Casablanca - Morocco, 6th Edition, 2001.

• Origins in Grammar: Abu Bakr Muhammad bin Sahel bin Al-Sarraj Al-Nahwi Al-Baghdadi, investigation: Dr. Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1408 AH 1988 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

• Linguistic Atlas in the Arab Heritage: A Study in Sibawayh's Book: Khaled Naim, Dar Al-Sayyab - London, 1st Edition, 2010 AD.

• The Arabization of the Qur'an: Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas (died 388 AH), investigation: Dr. Zuhair Ghazi Zahid the world of books - Beirut - 3rd floor, 1429 AH - 2008 AD.

The proof in the sciences of the Qur'an: Al-Zarkashi Badr Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Bahader bin Abdullah (d. 794 AH), presented to him, commented on and extracted his hadiths: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 2011 AD.

• Grammatical Analysis: Its Origins and Evidence: Qabawa Fakhr El-Din: The Egyptian Company - Longman, Beirut - Lebanon, 1, 2002 AD.

• Pragmatics: George Yule, translated by: Qusai Al-Atabi, Dar Al-Aman - Rabat, 1, 2010, 1431 AH.

• The Great Interpretation: Al-Razi Fakhr Al-Din Muhammad Bin Omar Al-Tamimi (d. 606 AH), investigation: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1, 1429 AH - 2008 AD.

• Sentences in Grammar: Al-Farahidi Al-Khalil bin Ahmed (174 AH), Outreach of Independence - Iran, 1, 1410 AH.

The argument in the seven readings: Ibn Khalawayh Al-Hussein bin Ahmed, investigation: Ahmed Farid Hijazi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2, 1428 AH - 2007 AD.

• Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, House of General Cultural Affairs, Iraq - Baghdad, 4th edition.

• Evidence of Miracles: Al-Jurjani Abu Bakr Abdel-Qaher (d. 471 AH - 474 AH), read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Cairo, 3rd Edition, 1413 AH - 1992 AD.

• The Seven in the Readings: Ibn Mujahid (d. 324 AH), investigation: Shawqi Dhaif, Dar Al Maaref, Egypt - Cairo.

• Semiotics and Interpretation: Robert Schulze, translated by: Saeed Al-Ghanimi, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut - Lebanon, 1, 1994 AD.

Explanation of the Kaffiyeh of Ibn al-Hajib al-Istrabadi: Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan (d. 686 AH), presented and put its footnotes and indexes: Emil Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2007 AD - 1428 AH.

• Mind, Language and Society, Philosophy in the Real World, John Searle, translated by: Saeed Al-Ghanimi, Publications of Difference, Algeria, 1, 1427 AH - 2006 AD.

Reasons for standing: Al-Sajawandi Abu Abdullah Muhammad bin Tayfur (d. 560 AH), investigation: Muhammad bin Abdullah bin Muhammad Al-Aidi, Al-Rasheed Library, 2nd edition, 1427 AH - 2006 AD.

• The Science of Stylistics, Its Principles and Procedures: Salah Fadl, Dar Al-Shorouk - Cairo, 1st Edition, 1998-1419AD.

Theory and application of text linguistics: Azza Shebl Muhammad, Library of Arts - Cairo, 2, 1430 AH, 2009.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

• Title in the Seven Readings: The Ansari reciter Abu Taher Ismail bin Khalaf Al-Andalusi (d. 455 AH), investigation: Zuhair Zahid, Khalil Al-Attiyah, Al-Manar Foundation - Najaf Al-Ashraf, 2nd ed.

• The Oddities of the Qur'an and the Desires of the Furqan: Al-Nisaburi Al-Hassan bin Muhammad bin Al-Hussein (died 728 AH), its verses and hadiths were recorded and extracted: Zakaria Omeirat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, i 1416 AH - 1996 AD.

Philosophy of Interpretation, Origins, Principles, Objectives: Hans-Georg Gadamer, translated by: Muhammad Shawqi Al-Zein, Publications of Difference - Algeria, 2nd Edition, 2006 AD - 1427 AH.

• The Philosophy of Mind: A Study in the Philosophy of Searle: Salah Ismail, Quba Modern House, Cairo - Egypt, 2007 AD.

• In the Shadows of the Qur'an: Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk - Cairo, Edition 34, 1425 AH - 2004 AD.

Husserl's Phenomenology: A Critical Study in Contemporary Philosophical Renewal: Samah Rafea: House of Public Cultural Affairs, Baghdad - Iraq, 1, 1991 AD.

• Dictionary of Linguistics (Arabic, English, French): Abd al-Salam al-Masadi, Arab Book House, 1984 AD.

• Intentionality: A Research in the Philosophy of Mind: Searle, translated by: Dr. Ahmad Al-Ansari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 2009.

• The book: Sibawayh Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (died 180 AH), investigation and explanation: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Tarikh, Beirut - Lebanon.

• Lisan al-Arab: Ibn Manzur the African-Egyptian Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (died 711 AH): Dar Sader, Beirut.

• Perceptions of revelation and the facts of interpretation: Al-Nasafi Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud (d. 701 AH): House of Revival of Arabic Books - Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners - Egypt.

• Introduction to Phenomenological Philosophy: Dr. Antoine Khoury, Dar Al-Tanweer, Beirut - Lebanon, 1994.

• Meanings of the Qur'an: Al-Far'a Abu Zakaria Yahya bin Ziyad (d. 207 AH), investigation: Ahmed Youssef Najati, and Muhammad Ali Al-Najjar, General Egyptian Book Authority, 1980 AD.

• Meanings of the Qur'an: Al-Kisai Ali bin Hamza (d. 189 AH), investigation: Issa Shehata, Issa Ali, Dar Quba - Cairo, 1998 AD.

• Meanings of the Qur'an: Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Saeed bin Masada (d. 215 AH), investigated by: Huda Mahmoud Qara'a, Al-Khanji Library - Cairo, 1, 141 AH - 1990AD.

• Meanings of grammar: d. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr, Amman, 2nd floor, 1423 AH - 2003 AD.

• Knowing the Other (An Introduction to Modern Critical Curricula): Abdullah Ibrahim, Saeed Al-Ghanimi and Awad Ali, The Arab Cultural Center, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1996.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 38 No.1 June. 2022

• Mughni Al-Labib on the books of Arabs: Ibn Hisham Al-Ansari, Al-Masaba Al-Asriya, Sidon - Beirut - Lebanon, 1428 AH - 2007 AD.

Vocabulary in the Strange Qur'an: Al-Ragheb Al-Isfahani Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (d. 502 AH), investigative: Ibrahim Shams Al-Din, Al-Alamy Foundation for Publications - Beirut - Lebanon, 1, 1430 AH - 2009 AD.

• Al-Mofassal in the Art of Syntax: Al-Zamakhshari Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), Investigated by: Emil Badi' Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1, 1420 AH - 1999AD.

• The pragmatic approach: Françoise Armenko, translated by Dr. Said Alloush, National Development Center, Rabat, Morocco, 1986 AD.

• Introduction of Ibn Khaldoun: Ibn Khaldoun Abdul Rahman bin Muhammad bin Khaldoun Al Hadrami, Dar Al Qalam, Beirut - Lebanon, 5th edition, 1984 AD.

• From Latif Al-Quran Al-Huraizi: Ayed Karim, Iraq, 2012.

• The death of man in contemporary philosophical discourse: Heidegger, Levi-Strauss and Michel Foucault, d. Abdul Razzaq Al-Dawai, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, Edition 1, 1992.

Publishing in the Ten Readings: Ibn Al-Jazari Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad Al-Dimashqi the famous (d. 833 AH), presented by: Ali Muhammad Al-Daba`, directed by: Zakaria Omairat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1427 AH - 2006 AD.

• Text and context: A research investigation into the semantic and pragmatic discourse: Van Dyck, translated by: Abdel Qader Qunini, Africa of the East, Beirut - Lebanon, 2000 AD.

• Text, Discourse and Procedure: De Beaugrand, World of Books - Cairo, 2nd Edition, 2007 AD - 1428 AH.

• The Theory of General Speech Actions: John Austin, translated by: Abdel Qader Qenini, Africa of the East - Morocco, 2nd edition 2008.

Researches:

• The Sign of the Dammah in the Noble Qur'an (research): Talar Salar Ahmed, University of Sulaymaniyah - Iraq, Journal of Linguistic and Literary Studies, September 2011, special issue.

• Intentionality from the philosophy of mind to the philosophy of language: Wan Dalal (research), Journal of the College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Khider, Biskra - Algeria, No. 6, 2010.